وسواهما. وكان للتفرد في القرار أثره في كافة المحطات، أما ثالثة الأثافي فهو التوقيع على مبادئ أوسلو/١٩٩٣ دون علم اللجنة التنفيذية للمنظمة ودون علم اللجنة المركزية لفتح ودون علم قيادات الفصائل ودون علم قيادة الداخل التي تقود الانتفاضة، مركز ثقل القضية الوطنية حينذاك، إذ لم يعلم بالأمر سوى حفنة أشخاص.

ومنذ بدايات المقاومة، أيضا جرى التشديد على خط الكفاح المسلح، فهو الخط الثابت وطريق التحرير، وهذا تكرس في أدبيات مختلف الفصائل بل أن الثورة هي ثورة مسلحة، وكل شيء يتمحور حول الكفاح المسلح ويتوالد عنه. حتى أن علاقة فتح قد توترت في لحظة معينة مع سوريا بعد أن قررت أغلبية اللجنة المركزية في تموز/٦٧ شن عمليات فدائية، الأمر الذي عارضه رئيس الأركان السوري سويدان بعد أن صادر (مخازن أسلحة فتح التي جمعت ٦ آلاف قطعة من مختلف الميادين) وتحديدا من مرتفعات الجولان بعد تراجع الجيش السوري السريع، أما الرئيس الأتاسي فأسمع القدومي وخليل الوزير الكلمات التالية (إذا أصررتم على هذا النهج، فإننا سنضطر آسفين لتصفيتكم)[١٢٧]. ولاحقا تمت تسوية الخلاف. وفي وثيقة داخلية لفتح أكدت (لقد نزلت فتح لميدان العمل المسلح فاستطاعت أن توجد الحافز الذي لا ينطفئ بريقه)[١٢٨]. وقد حث عرفات الذي تولى قيادة النضال في الضفة الغربية حين ذاك، قيادة فتح في دمشق على أن تكون العملية الأولى في ٢٠/آب/٦٧ غير أن قيادة فتح كانت قد توصلت مع قيادة حركة القوميين العرب وغيرها من المنظمات الفدائية على تأجيل القتال إلى نهاية العام لمزيد من الاستعداد... وتسلل عرفات مع مجموعة من مقاتليه عبر الحدود لإقامة قيادة سرية في نابلس.

وهذا حال حركة القوميين العرب التي راحت تعد العدة للمقاومة المسلحة بعد تأقلم شاق مع نتائج حرب حزيران، وقد تطوع المئات من أعضائها في مصر ولبنان وسوريا... إضافة لاستعدادات أبطال العودة قبل عام ١٩٦٧. وهي أذ تريثت في تقييم حرب حزيران سيما أن الضربة الاعتقالية الواسعة في الأردن عام ١٩٦٦ قد أحدثت تشرذما عقائديا وتنظيميا... بيد أن اجتماعا قياديا تم في بيروت بمشاركة ١٢ عضواً خرج بقرار التحضير للعمل العسكري. وفي تموز (التأمت اللجنة التنفيذية القومية وخرجت بوثيقة مطولة تظهر بوضوح تأثير يسار الحركة فيها سيما تحليل أسباب هزيمة الأنظمة البرجوازية الصغيرة التى تخشى الديموقراطية الشعبية وتسليح الجماهير أو انتشار النمط الاستهلاكي على حساب الصناعة الإنتاجية أو البيروقراطية المتحجرة... ونقد

---

١٢٧) عباس، محمود. ثورة المستحيل. ص٢٢

١٢٨) دورية صادرة عن فتح. ثورتنا والحزبية. ص١٠٢